الباب الرابع

طراز العصر الفاطمى

(٣٥٨ – ٥٦٧ هـ) (٩٦٩ – ١١٧١ م)

يُرجع الفاطميون نسبهم إلى الفرعّ العلوى الذى ينتمى إلى « على بن أبى طالب » ولقد تمكنوا من الاستيلاء على حكم المغرب فى أوائل القرن العاشر الميلادى (أواخر القرن الثالث الهجرى) وذلك بمعاونة قبائل البربر الذين يمثلون أغلبية أهالى شمالى أفريقيا ، ومما ساعد على هذا النجاح ما أصاب الدولة الأغلبية صاحبة الحكم فى تونس من ضعف . واتخذ زعيم الفاطميين « عبد الله المهدى » لقب أمير المؤمنين وجعل عاصمته مدينة القيروان فى عام ٢٩٧ هـ – ٨٨٤ م ، ولكنه فكر بعد فترة فى ترك القيروان عاصمة الأغالبة وشيد لنفسه عاصمة جديدة فى عام ٣٠٣ هـ – ٨٩٠ م عرفت باسم المهدية .

ولما ولى « المعز لدين الله » رابع خلفائهم عرش الخلافة فى عام ٣٤١ هـ – ٩٥٣ م تمكن من توسيع رقعة دولته فى شمالى أفريقيا فامتدت من تونس إلى المحيط الأطلسى . وكان « المعز » يطمع فى حكم مصر فانتهز فرصة الاضطرابات التى حدثت فى أواخر عهد الأخشيديين وأرسل جيشاً بقيادة « جوهر الصقلى » لفتح مصر ، فنجح فى ذلك بعد أن وصل الفسطاط فى عام ٣٥٨ هـ – ٩٦٩ م .

ولما تم للفاطميين غزو مصر بنجاح نقلوا مركز حكمهم من المهدية إلى عاصمة جديدة شيدها جوهر فى مصر أسماها القاهرة . وأصبحت عاصمة الخلافة الفاطمية لا تقل شهرة فى العالم الإسلامى عن مدينتى بغداد عاصمة الخلافة العباسية أو قرطبة عاصمة الخلافة الأموية الغربية . وشملت الخلافة الفاطمية بلاد المغرب والشام و بلاد اليمن وجزيرة صقلية ، كما كانت الحجاز موالية لهم بعض الوقت .

كان لفتح الفاطميين لمصر أثر كبير فى العالم الإسلامى بصفة عامة وفى تاريخ مصر السياسى بصفة خاصة ، إذ تخلصت فيه مصر لأول مرة فى عهدها الإسلامى

من تبعيتها للخلافات الإسلامية التى كانت مركزها شبه الجزيرة ثم الشام ثم العراق. ويمكن تقسيم مدة الخلافة الفاطمية التى تزيد عن القرنين إلى فترتين : الفترة الأولى استغرقت حوالى قرن وامتاز خلفاؤها بقوة الشخصية ، وازدهرت فى عصرهم الآداب والعلوم والفنون . وفترة ثانية كان خلفاؤها ضعافاً معظمهم أطفال صغار عندما تولوا الحكم مما أتاح الفرصة لبعض الوزراء للاستيلاء على الحكم . وقد أدت منازعتهم عليه فى أواخر عهد الدولة إلى تدخل نور الدين والى دمشق من جهة ، وعمورى زعيم الصليبيين من جهة أخرى لنصرة الوزراء الفاطميين المتنازعين على الحكم ، مما أدى إلى القضاء على الدولة الفاطمية فى عام ٥٦٧ هـ — ١١٧١ م .

ولقد استمر الازدهار الفنى فى مصر حتى فى فترة ضعف الدولة الفاطمية ، وامتدت ثقافتهم وفنونهم إلى خارج مصر ، واستمر ظهور آثارها فى صقلية حتى بعد أن استردها ملوك النورمان فى عام ٤٦٤ هـ — ١٠٧١ م ، كما ظل تأثير الثقافة الفاطمية على موطنهم الأصلى فى أفريقيا قائماً بعد أن فقدوا سلطانهم عليها واستقل عمالهم بحكمها فى القرن الحادى عشر الميلادى .

العمارة :

كان للفاطميين نشاط معمارى فى عاصمتهم المهدية ، حيث شيدوا بها جامعاً وقصوراً ثم أحاطوها بسور شاهق من الحجر الأبيض المدعم والمزود بأبراج وبوابات عظيمة ، وتدل آثار هذه العمائر على أن الفن الفاطمى فى شمال أفريقيا كان متأثراً بالأسلوبين المغربى والأموى . كما ازدهرت العمارة والفنون فى عهدهم فى مصر ، ويشهد ما تركوه من عمائر دينية بما تحتويه من عناصر معمارية زخرفية على ما بلغته البلاد من ازدهار للفن فى عهدهم . ولما كانوا شيعيى المذهب كأهل إيران لذلك نجد أن فنهم كان متأثراً ببعض عناصر فارسية ، كما كان لهم رأى خاص فى نفور الإسلام من الزخارف الآدمية ، فنلاحظ أنهم لم يكثروا بذلك بل أكثروا من استخدامها .

شيد جوهر مدينة القاهرة فى الجهة الشمالية من مدينة القطائع الطولونية وكان تصميمها على شكل مربع تقريباً ، وكان أول ما شيد بها ، القصر الكبير الشرقى

ليكون سكناً للخليفة وأتباعه ومقراً لدواوين الحكم ، وكان يشمل حوالى ٧٠ فداناً . ثم شيد بعد ذلك القصر الغربى الصغير ، وكان يفصلهما ميدان تقام به الاحتفالات . ولقد أحاط جوهر العاصمة الجديدة بسور من اللبن [١] به عدة أبواب فى جهاته الأربع زال أغلبها . فالقبلية بها بابا زويلة المتلاصقان ولا يزالان قائمين ، وفى جهته البحرية باب الفتوح وباب النصر ، والجهة الشرقية باب البرقية والباب الجديد وفى الجهة الغربية باب القنطرة وباب سعادة . وينسب إلى الوزير « بدر الدين الجمالى » سور ثان أقيم فى الفترة من ٤٨٠ — ٤٨٦ هـ أى ١٠٨٧ — ١٠٩٣ م ليحيط بالزيادات التى أضيفت للقاهرة فى الجهتين البحرية والقبلية . وكان هذا السور من اللبن وأبوابه من الحجارة وما زال يوجد منه جزء قائم حتى يومنا هذا يضم بابى النصر والفتوح (ش ٦٧) . ولقد زودت هذه البوابات بأبراج مربعة أو مستديرة [٢] . ويلاحظ فى تصميم القاهرة وبواباتها التأثر بأساليب عمارة المهدية المغربية بالإضافة إلى بعض التأثيرات البيزنطية .

عمارة المساجد :

أقام الفاطميون فى مصر عمائر دينية كثيرة هى جوامع الأزهر ، الحاكم ، الأقمر ، الجيوشى ، الصالح طلائع . ويلاحظ فى عمارة هذه المساجد ارتباطها تارة بالأسلوب الطولونى وتارة بالعمارة المغربية . ولقد اهتم الفاطميون بواجهات مساجدهم منذ وجودهم بشمال أفريقيا ، ويتضح ذلك من واجهة جامع المهدية وبوابته الفخمة .

وترجع أهمية الجامع الأزهر إلى أنه أقدم الجوامع الفاطمية فى مصر ، شيده جوهر بين سنتى ٣٥٩ — ٣٦١ هـ أى ٩٧٠ — ٩٧٢ م بأمر الخليفة المعز لدين الله قبل قدومه للقاهرة . وبالإضافة إلى استخدامه للتعبد كان يستعمل كمدرسة لنشر المذهب الشيعى . ولقد أدخلت عليه تعديلات وزيادات فى العهود التالية كما حول إلى

---

(١) أدرك تاج الدين المقريزى الذى زار مصر فى القرن التاسع الهجرى جزءاً من هذا السور كان باقيا عام ٨٠٤ هـ — ١٤٠١ م وأعجب ببنائه ، مقريزى ، الخطط ، ص ١٧٩ — ١٨١

(٢) قام بالكشف عن هذا السور الأستاذ كريزويل ، وأبراج باب النصر مربعة أما أبراج بابى الفتوح وزويلة فمستديرة . انظر كتاب « العمارة الإسلامية فى مصر » للدكتور كمال الدين سامح ، مطبعة جامعة القاهرة ١٩٧٠ ، الأشكال ٣٣و ٣٩ .

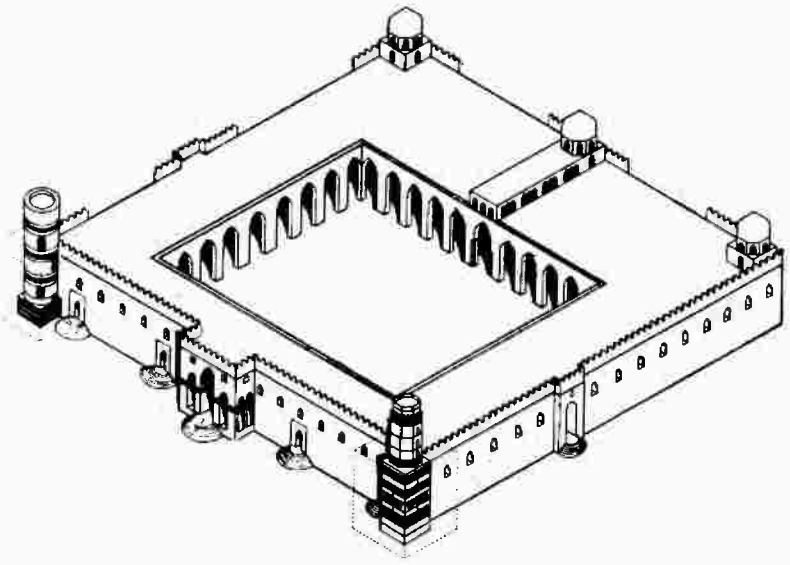

ط – تصميم جامع الحاكم بالقاهرة

معهد دينى فى عهد العزيز بالله . ويظهر فى عمارة هذا الجامع التأثر بأسلوب جامع القيروان.

بدئ فى تشييد جامع الحاكم فى عهد « العزيز بالله » عام ٣٨٠ هـ — ٩٩٠ م وتم بناؤه فى عهد ابنه « الحاكم بأمر الله » عام ٤٠٣ هـ — ١٠٣٣ م . ويتضح من عمارة هذا الجامع ارتباطه بعمارة الجامع الطولونى ، حيث شيدت دعائمه بالآجر ، أما المئذنتان الواقعتان فى ركنى واجهة المدخل فاستخدمت الحجارة فى تشييدهما . ويتميز المدخل الرئيسى ببروزه عن الواجهة بمقدار ستة أمتار (تصميم ط) ، وباب ذى عقد مدبب . وهنا يظهر تجديد معمارى فى مصر لأول مرة نقله الفاطميون عن مسجد المهدية ، وهو الاهتمام بمدخل الواجهة الرئيسية . ويوجد بالجامع بوابات أخرى صغيرة عددها ثمان موزعة على جدران المسجد ، أربع بالواجهة الرئيسية واثنان بالجهة الشرقية وباب بالجهة الغربية وآخر فى الجدار القبلى . وتزين واجهة بوابة المدخل الرئيسية حنايا بها نقوش هندسية ونباتية (ش ٦٨) .

ويحيط بصحن الجامع أربعة أروقة أكبرها رواق القبلة الذى يتكون من خمس بلاطات موازية لحائط القبلة ، ويقطع رواق القبلة رواق قاطع يرتفع سقفه عن الرواق الأصلى ، كما توجد ثلاث قباب برواق القبلة موزعة بالطريقة التى اتبعت

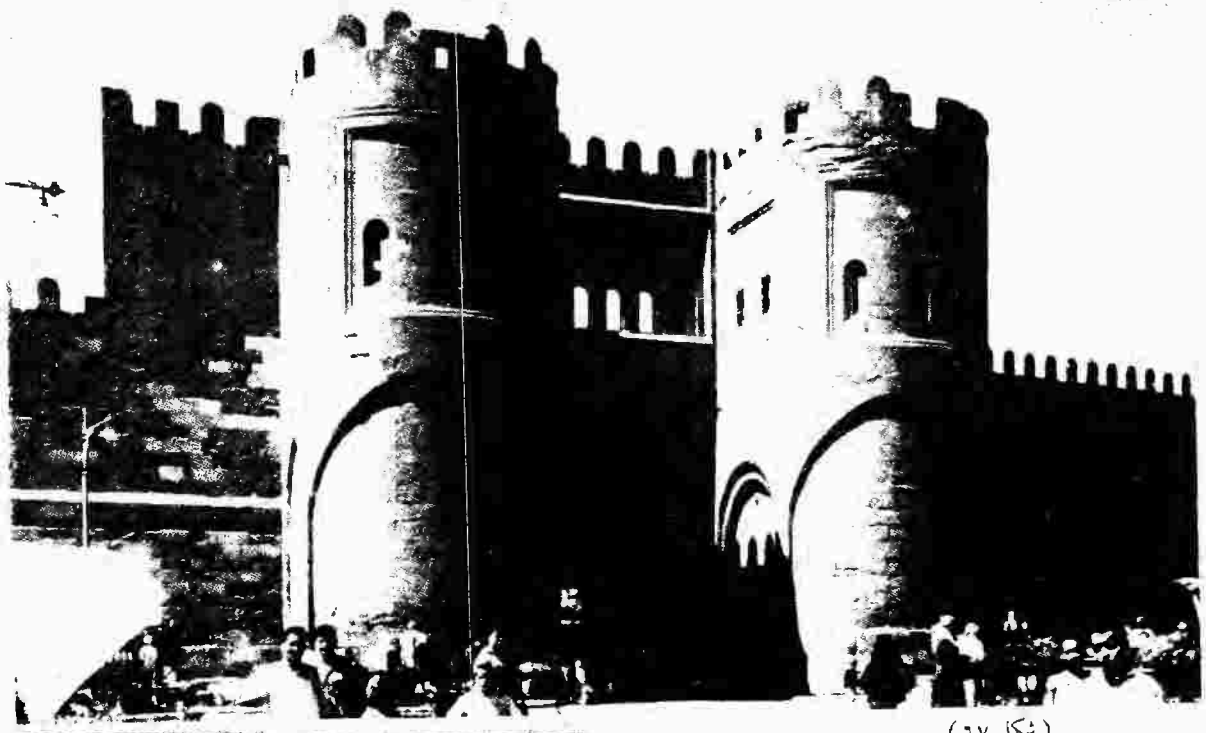

(شكل ٦٧)

بوابة الفتوح الموجودة بسور القاهرة الفاطمى ، أواخر القرن ٥ هـ – ١١م

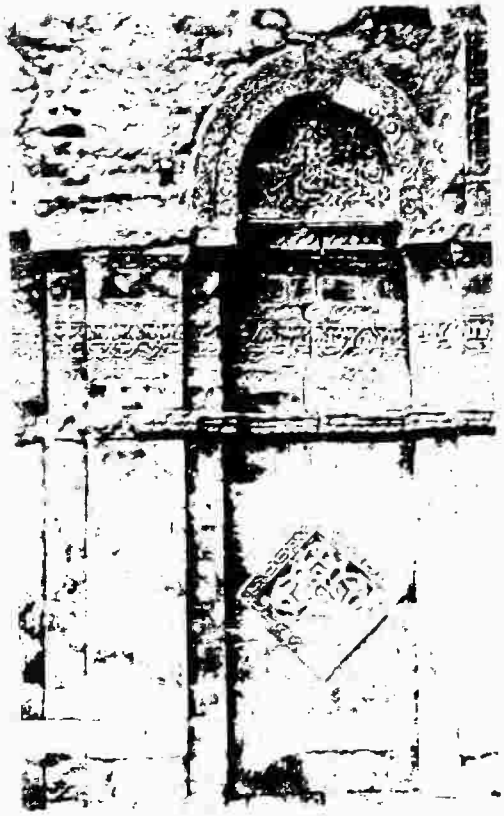

(شكل ٦٨)

واجهة جامع الحاكم ، القاهرة ، القرن ٥ هـ – ١١ م ، العصر الفاطمى

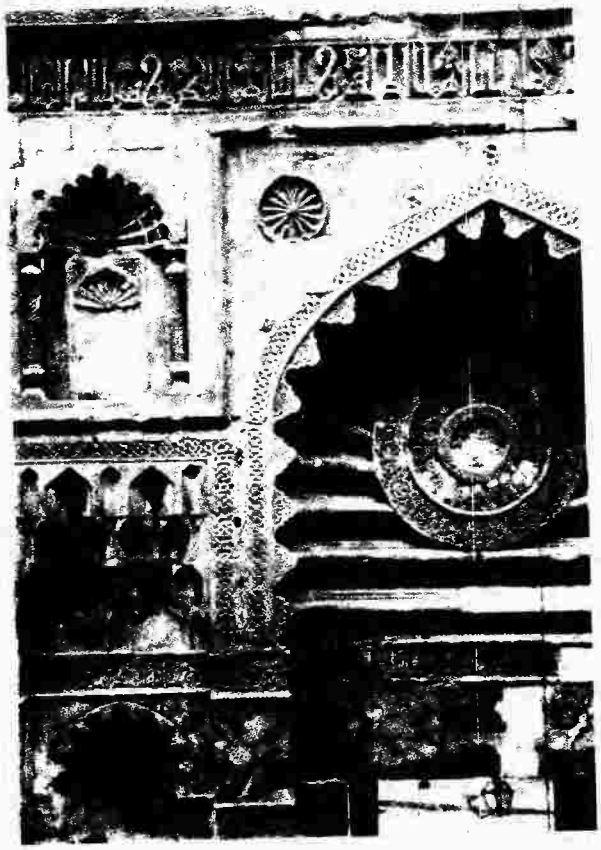

(شكل ٦٩)

واجهة مسجد الأقمر ، القاهرة ، القرن ٥ هـ – ١١ م ، العصر الفاطمى .

فى الجامع الأزهر . ويلاحظ أن عقود هذا الجامع مدببة ويوجد على بعضها زخارف نباتية منفذة بالأسلوب الفاطمى ، كما تظهر زخارف تجريدية طولونية الطراز لنباتات فى الجدار الجصى الموجود تحت السقف .

ويلاحظ فى تصميم وعمارة هذا المسجد أثر عمارة مسجد سيدى عقبة بشمال أفريقيا ، وذلك فى التوسيع الذى حدث فى الرواق القاطع المؤدى إلى المحراب. كذلك فى استخدام خامة الحجارة فى عملية البناء . ولقد تمكن المعمارى من تحويل المربع الذى ترتكز عليه القبة إلى دائرة باستخدام المحاريب الركنية التى أخذها المسلمون عن الساسانيين وكانت معروفة فى إيران منذ القرن الثالث الميلادى .

ومن أجمل المساجد الفاطمية مسجد الأقمر الذى تم بناؤه فى عهد الآمر بأحكام الله « أبو على المنصور » فى عام ٥١٩ هـ — ١١٢٥ م ، وترجع أهمية هذا الجامع إلى واجهته الحجرية الغنية بزخارف منحوتة (ش٦٩) ، وهى تعد أول واجهة لعمارة دينية فى مصر زخرفت بهذا الأسلوب . وتتكون زخارف الواجهة من حنايا على شكل صدفة ، كما توجد به زخارف من المقرنصات وعقود مقوسة تحملها أعمدة صغيرة . وهذه هى المرة الأولى التى استخدمت فيها المقرنصات كعنصر من عناصر الزخرفة فى مصر . ولقد كتبت على واجهة المسجد أسماء من أقاموه .

ومن العمائر الدينية التى ترتبط بفن مصر الفاطمية ، بقايا مسجد عثر عليه فى قلعة بنى حماد بشمالى أفريقيا ، وهى المدينة التى أسسها أمراء بنى حماد عمال الفاطميين فى وسط الجزائر فى عام ٣٩٨ هـ — ١٠١٧ م .

الأضرحة :

بالإضافة إلى عمارة المساجد الدينية اهتم الفاطميون أيضاً بتشييد الأضرحة فى مصر ، ومن أهمها ضريح السيدة رقية الذى شيد عام ٥٢٧ هـ — ١١٣٢ م ويتكون هذا الضريح من ثلاث حجرات وتعلو حجرة المدفن قبة . كذلك شيد الفاطميون ضريح المشهد الحسينى الذى دفن به رأس الإمام « الحسين بن على » بعد نقله من عسقلان إلى القاهرة ، وضريح الجيوش بالقلعة .

عمارة القصور :

لم يبق أى أثر لقصر النوافذ الذهبية الذى شيده الفاطميون فى المهدية ، كما اندثرت قصور الفاطميين بالقاهرة ، الشرقى الكبير والغربى . وتعتمد معلوماتنا فى معرفة هذه القصور فقط على المراجع التاريخية التى أسهبت فى وصف حياة الفاطميين الفخمة .

شيد القصر الشرقى الكبير عام ٣٦٣ هـ — ٩٧٣ م ليقيم به « المعز لدين الله » وأسرته ،وكان طول الواجهة حوالى ٣٤٥ متراً؛ كما وجد بالقصر تسع بوابات ضخمة .

ا القصر الغربى فكان أصغر حجماً ، وبدأ فى تشييده الخليفة « العزيز » ٣٦٥ — ٣٨٦ هـ (٩٧٥ — ٩٩٦م) وأتمه « المستنصر » بين عامى ٤٥٠ — ٤٥٨هـ ١٠٥٨ — ١٠٦٥ م وقام بهدم جزء كبير منه صلاح الدين الأيوبى . ويظهر من وصف المؤرخين لهذه القصور وجود عناصر معمارية ساسانية بها[١] .

وفى قلعة بنى حماد عثر على آثار ثلاثة قصور : قصر المنار وقصر التحية ودار البحر . وأكبر هذه القصور دار البحر ويحتوى على قاعة للعرش وعدد من الحجرات والحمامات حول صحن تتوسطه بركة[٢] . ويلاحظ فى هذا التصميم ملامح رئيسية من الفن الساسانى . كذلك تظهر عناصر من ذلك الفن فى الزخارف المنحوتة والقيشانى .

ولقد ظهرت ملامح من الفن الفاطمى فى عمارة بعض القصور التى شيدت فى باليرمو عاصمة صقلية فى العصر الفاطمى وفى العصر النورماندى ، حيث تظهر فى زخارف واجهة القصر وحدات تشابه واجهة الحاكم .

الزخارف الجصية والحجرية :

اهتم الفنان فى العصر الفاطمى بزخرفة السطوح الحجرية بنقوش ذات عناصر متعددة هندسية ونباتية وآدمية ، ومن أقدم هذه النقوش لوح من الحجر عثر عليه

---

(١) ذكر المقريزى فى الخطط والآثار طبعة بولاق ج ٢ ص ٣٢٠ وجود إيوانات أربعة فى قاعة بقصر ست الملك ابنة العزيز بالله وأخت الحاكم .

(٢) عثر بحفريات قلعة بنى حماد على ١٨ قطعة ذهبية وعقد وأساور وثلاث خواتم معروضة حالياً بمتحف سطين بالجزائر . المجلة الجزائرية للآثار القديمة ، العدد الثانى والثالث بهما بحث مستفيض عن هذه الاكتشافات — انظر أيضاً Rashid Bouroueba - l'Art Musulman en Algera

فى المهدية يصور أميراً جالساً وفى يده كأس وأمامه فتاة تعزف على مزمار [١] . ويظهر فى هذه الوحدة الزخرفية تأثير الفنان فى العصر الفاطمى بزخارف الفن الساسانى الذى ظهر فى العصر العباسى .

وتتكون زخارف النقوش الجصية الموجودة فى رواق القبلة فى الجامع الأزهر من وحدات نباتية مستمدة من أسلوب الزخارف الطولونية والعباسية ، إلا أنها تختلف عنها فى طريقة التنفيذ . فبالرغم من أن الفنان غطى السطح كله بعناصر مشابهة للزخارف الطولونية ، إلا أنه تخلى عن طريقة النحت المائل ، كما اعتنى برسم سيقان النباتات . ويظهر ذلك التطور فى الزخارف النباتية الموجودة بجامع الحاكم (ش ٦٨) . كما وجدت به أمثلة رائعة من الخط الكوفى المشجر فى شريط الكتابة الموجود تحت السقف .

وتزداد أهمية الزخارف الكتابية فى العصر الفاطمى ، وينتشر استخدام الخط الكوفى المشجر فوق أرضيات مورقة من التفريعات النباتية (الأرابيسك) . ونجد أمثلة لذلك فى أفريز الكتابة الذى يغطى عقود جامع الصالح طلائع ، وتظهر فى نوافذ هذا المسجد نماذج جميلة من الزخارف الجصية المفرغة . وتمثل زخارف هذا الجامع حلقة الاتصال بين الزخارف الفاطمية والزخارف الهندسية التى بدأ ظهورها فى العصر الأيوبى وانتشرت فى العصر المملوكى .

ومن القطع الفنية الجميلة التى تمثل أسلوب النحت فى القرن الحادى عشر الميلادى ، المحراب الموجود فى جامع الجيوشى ، حيث غطى سطح المحراب كله بأشكال من التفريعات النباتية والمراوح النخيلية المحورة إلى أشكال هندسية . ولم يكن هذا الأسلوب معروفاً فى مصر من قبل قدوم الفاطميين ، كذلك لم توجد له أمثلة فى تونس . لذلك يحتمل أن يكون أسلوباً إيرانياً انتقل إلى مصر من نماذج وجدت فى نيشابور ونايين .

ومن الأساليب المعمارية التى ابتكرها الفاطميون ، استخدام أشكال المقرنصات كزخارف تزين السطح (ش ٦٩) . ويعد هذا ابتكاراً جديداً ظهر فى الفن الإسلامى

---

(١) يوجد هذا اللوح حاليا فى متحف باردو بتونس انظر الصورة G. Marcais. Manuel d'art Mus. du IX, au XII Siecle. Paris 1926 fig 98.

وكتالوج متحف باردو ص شكل ٤٨

(شكل ٧٠)

لوح من الرخام منقوش برخارف حية ، القرن ٥ هـ — ١١ م ، العصر الفاطمى . المتحف الإسلامى بالقاهرة .

(شكل ٧١)

حشوة خشبية مزخرفة بنقوش لتفريعات نباتية تنتهى برأسى جوادين ، العصر الفاطمى ، القرن ٥ هـ — ١١ م ، المتحف الإسلامى بالقاهرة .

(شكل ٧٢)

لوحان من الخشب مرخرفان بموضوعات تصور الأمراء فى مجالس طرب وشراب العصر الفاطمى ، القرن ٤ هـ ١٠ م المتحف الإسلامى ، بالقاهرة .

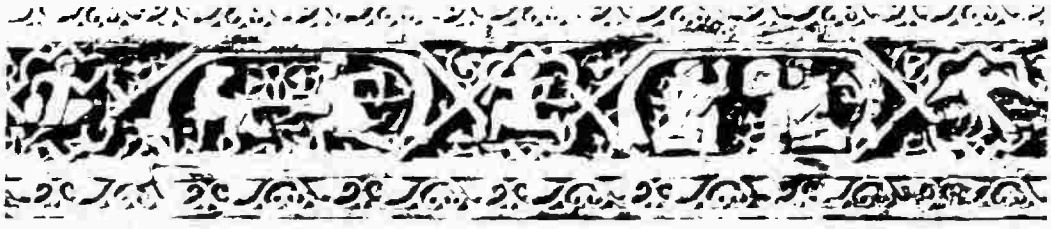

(شكل ٧٣)

محراب من الخشب المتنقل وجد فى ضريح السيدة نفيسة ، العصر الفاطمى ، القرن ٦ هـ — ١٢ م ، المتحف الإسلامى بالقاهرة .

(شكل ٧٥)

بوق من العاج من صقلية ، للقرن ٥ هـ — ١١ م ، منقوش بزخارف بارزة لوحدات حية ، (أسلوب فاطمى) المتحف الأهلى ، مدينة فلورنسا بإيطاليا .

(شكل ٧٤)

حشوات من العاج المنقوش بزخارف بارزة لموضوعات الطرب والصيد ، العصر الفاطمى ، القرن ٥ هـ — ١١ م متحف مدينة برلين الغربية . تفضلا من المتحف .

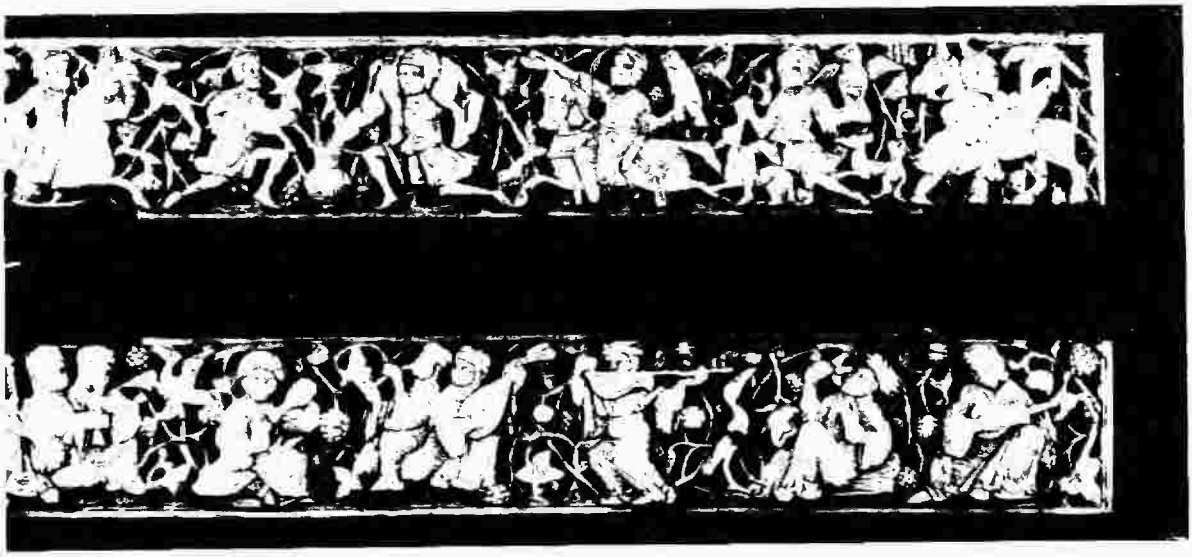

فى العصر الفاطمى ، وكان مستخدماً قبل ذلك كعنصر معمارى أساسى لتحويل المربع إلى قبة . ولقد ظهرت عناصر من الفنين القبطى والفارسى فى الفن الفاطمى بعد ما استقر الفاطميون فى مصر مثال وحدات السمك أو الحمام التى تظهر بين الزخارف النباتية (ش ٧٠) بالإضافة إلى الحيوانات الخرافية الفارسية .

وبالرغم من عدم استخدام الفسيفساء فى عمائر الفاطميين فى مصر إلا أنه عثر على لوحة مغطاة بالفسيفساء بقصر القائم بن عبد الله المهدى بالمهدية [١] .

الفنون الصغيرة :

النحت على الخشب والعاج :

تطور الحفر على الخشب فى العصر الفاطمى كما تطور فى النقوش الحجرية الجصية . وتمكن الصناع من إنتاج حشوات محفورة بأشكال نباتية وحيوانية وآدمية غاية فى الإبداع . وتدل زخارف الألواح الخشبية التى صنعت فى أوائل العصر الفاطمى على استمرار طريقة الحفر المائل الذى كان من مميزات العصر الطولونى لفترة من الوقت . ويظهر ذلك فى الباب الذى صنع بأمر الحاكم ليوضع فى الأزهر وقت تجديده فى عام ٤٠٠ هـ — ١٠١٠ م ، فيلاحظ أن التفريعات النباتية الموجودة به تشبه كثيراً الزخارف المنحوتة فى خشب السمراء . وتبتدئ الموضوعات الطولونية فى الاختفاء تدريجياً بعد ذلك ، كما تخلى الفنان الفاطمى أيضاً عن أسلوب النحت المائل الذى كان يميز عصر السمراء العباسى . ويبدأ الفنان بمعالجة الموضوعات النباتية بدقة أكثر ، كما أقبل على استخدام الأشكال الحيوانية كعناصر زخرفية ، مثال ذلك حشوة خشبية مستطيلة كانت تزخرف باباً خشبياً (ش ٧١) . ويظهر فى زخارف هذه القطعة تفريعات نباتية وزوج من رؤوس الخيل تخرج من أفواهها مراوح وأنصاف مراوح نباتية ، ويلاحظ أن الحفر رأسى وعميق .

ويظهر فى آثار الفترة التالية استكمال الفن الفاطمى لطابعه المميز ، وهو كثرة استخدام الكائنات الحية الآدمية والحيوانية فى زخرفة الألواح الخشبية ، فتنقش مناظر تمثل حياة صاحب القصر ، كذلك بعض نواحى الحياة الاجتماعية فى العصر

---

(١) المنجى التيفر — الحضارة التونسية من خلال الفسيفساء .

الفاطمى . ومن أحسن الأمثلة على ذلك ، الألواح الخشبية التى كانت تزين القصر الغربى وعددها خمسة [١] . وتحتوى موضوعات هذه النقوش على مناظر تصور أمراء فى مجالس طرب وشراب (ش ٧٢) ، وراقصين وراقصات ، كذلك مناظر صيد ومناظر أخرى من الحياة العادية . ولقد عثر أخيراً فى حفريات مدينة الفسطاط على حشوة خشبية مزخرفة بكائنات حية [٢] . ولقد سبق أن ذكرنا أن الفاطميين كانوا يقبلون على استخدام هذه الموضوعات الآدمية قبل قدومهم إلى مصر . ولا ريب فى أن الفنان قد اقتبسها من الفن ما بعد الساسانى الذى انتشر فى إيران والعراق فى العصر العباسى .

وكما ظهرت عناصر من الفن القبطى فى الفن الفاطمى نجد أن الأقباط قد استمدوا من الفاطميين أسلوب وموضوعات زخارف أخشابهم . ويظهر ذلك فى حجاب هيكل كان موجوداً فى كنيسة السيدة بربارة بمصر القديمة ، حيث وجدت به حشوات مزخرفة بموضوعات مشابهة لموضوعات الألواح السابقة .

ويظهر فى أواخر العهد الفاطمى أسلوب زخرفى جديد فى نقوش الأسطح الخشبية ، فتظهر أشكال نجمية وسداسية بها زخارف نباتية يجمعها الفنان بعضها إلى بعض لتكون الشكل الهندسى المطلوب . وأحسن مثل لذلك محراب السيدة نفيسة (ش ٧٣) المتنقل الذى صنع فى أواخر العصر الفاطمى . وتزين واجهة المحراب حشوات بداخلها زخارف من التفريعات النباتية الدقيقة العميقة الحفر ، وتكون كل ست حشوات منها شكلا نجمياً . ويعد هذا المحراب أقدم قطعة خشبية ظهر فيها هذا العنصر الزخرفى الهندسى الجديد الذى شاع استخدامه بعد ذلك فى العصر المملوكى . ويزين جوانب المحراب وظهره حشوات مستطيلة مزخرفة بوحدات من أوراق العنب وعناقيده المتفرعة من آنية . ويلاحظ أن بعض الحشوات محفورة بعمق ظاهر والبعض قليل العمق .

---

(١) أعيد استخدام هذه الألواح على الوجه الآخر فى كسوة الجزء العلوى من جدارن مارستان قلاوون (العصر المملوكى) .

(٢) شاهدت فى إحدى زياراتى لحفريات الفسطاط بمصاحبة الأستاذ ر. إتنجهاوزن أكتوبر سنة ١٩٧٢ حشوة خشبية مستطيلة بها زخارف فاطمية ذات عناصر حية تشابه عناصر الألواح السابقة .

العاج :

أنتجت مصر فى العهد الفاطمى حشوات عاجية مزخرفة بعناصر نباتية وحيوانية وآدمية تتشابه زخارفها مع زخارف الألواح الخشبية التى وجدت بمارستان قلاوون . ولقد عثر على بعض هذه القطع فى مدينة الفسطاط [١] . وهى محفوظة حالياً بدار الآثار الإسلامية بالقاهرة .

وينسب إلى العصر الفاطمى أيضاً حشوات بديعة من العاج (ش ٧٤) مزركشة بزخارف بارزة تضم موضوعات تصور أمراء فى مجالس طرب وصيد على أرضية تملؤها زخارف نباتية . وتتشابه هذه المناظر مع موضوعات الأخشاب الفاطمية التى تنسب إلى القصر الغربى . ويلاحظ فى أسلوب نحت هذه اللوحات أن المساحات المحيطة بالعناصر الآدمية ، مفرغة بطريقة متقنة ويحتمل أن تكون هذه القطع أجزاء من صناديق كاملة [٢] . ونجد فى موضوعات الطرب والصيد المنقوشة على القطع العاجية الفاطمية أمثلة كثيرة من المنقوش على التحف الساسانية وما بعد الساسانية .

ومن التحف العاجية التى ينسب أسلوب صناعتها إلى الفن الفاطمى مجموعة من الأبواق العاجية (ش ٧٥) والعلب المستطيلة المزينة بوحدات طيور وحيوانات وآدميين داخل مناطق مستديرة (ش ٧٦) . ولقد اختلف العلماء فى نسبة المكان الذى صنعت فيه هذه العلب ، ولكن يرجح نسبة البعض إلى جنوب إيطاليا الذى كان متأثراً بفنون جنوب صقلية فى القرن الثالث عشر الميلادى .

ولقد استخدم العظم والعاج أحياناً فى تطعيم أسطح الألواح الخشبية (ش ٧٧) ويظهر من زخارفها ولع الفنان الفاطمى باستخدام الوحدات الساسانية .

ولا تمثل التحف الفاطمية الموزعة حالياً على المتاحف العالمية والكنائس ، إلا النزر اليسير مما كانت تحتويه القصور الفاطمية من كنوز ونفائس . ويؤكد ذلك ما جاء فى وصف المقريزى لما كانت تحتويه قصورهم من تحف نفيسة [٣] ، خاصة

---

(١) زكى محمد حسن كنوز الفاطميين ص ٢٢٥ .

(٢) يحتفظ متحف برجللو بفلورنسة بستة من هذه الألواح ، واللوفر بلوحتين . كما يوجد بمتحف برلين قطعتان ، وبقية القطع فى مجموعة خاصة بمدينة فيينا .

(٣) المقريزى ، مخطط جزء أول . ص ٢٧٦ .

ما وجد فى قائمة أمتعة المستنصر بالله[١]، وما كتبه الرحالة ناصر خسرو[٢] الذى مر بالقاهرة فى القرن الخامس الهجرى أى الحادى عشر الميلادى ، حيث أشاد فى وصف ثروة الفاطميين وحضارتهم وفنونهم . كما أشاد ابن خلدون بمكانة مصر فى ميدان الصناعة فقال : « ولقد بلغنا فى تعاليم الصنائع عن أهل مصر غايات لا تدرك ، مثل أنهم يعلمون الحمير الأنيسة والحيوانات العجم من الماشى والطائر فقرات من الكلام يستغرب ندورها ويعجز أهل المغرب عن فهمها فضلا عن تعليمها»[٣] . ولقدشملت هذه الفنون صناعة المعادن والخزف والزجاج والبلور الصخرى والعاج والمنسوجات .

التحف المعدنية :

برع الفاطميون فى إنتاج الصناعات المعدنية ، وكان بعض هذه التحف المعدنية تستخدم فى أغراض عملية مثل الأباريق والأوانى ، كما أن بعضها لم تكن له وظيفة معينة بل صنع بغرض الزينة فقط ، كذلك وجدت قطع استخدمت فى أغراض أخرى كصنابير فسقيات المياه التى كانت تشكل أحياناً على هيئة أسود من البرنز . ومن أشهر التحف التى أنتجت بغرض الزينة حيوان من البرونز له جسد أسد مجنح ورأس طائر[٤] (ش ٧٨) ويزين سطحه زخارف منقوشة تصور مباعاً وصقوراً ، كما وجدت عليه كتابات دعائية بالخط الكوفى .

ولقد احتوت كنوز الفاطميين على الكثير من الحلى الذهبية والمرصعة بأحجار كريمة ، كما تمكن الفنان من زخرفة هذه التحف المعدنية بالمينا (ش٧٩) . ولقد عثر فى أطلال الفسطاط على خواتم وأقراط من الذهب والفضة ومشبك صدر من الذهب منقوش بزخارف نباتية . ويلاحظ أن الفنان الفاطمى قد شكل الأقراط على هيئة أهلة وهو شكل مستمد من التاج الساسانى . كما زخرفت هذه الحلى أحيانًا بزخارف مستمدة من فنون الشرق الأوسط القديم .

---

(١) L'Art Arabe, Prisse D'Avennes.

(٢) ناصر خسرو ، كتاب سفر نامة . ترجمة الدكتور يحيى الخشاب .

(٣) ابن خلدون « المقدمة » .

(٤) ذكر أن عمورى ملك القدس قد أخذ هذه التحفة معه عندما جاء إلى مصر لنصرة ضرغام الوزير الفاطمى عام ٥٨٤ - ١١٦٨ م .

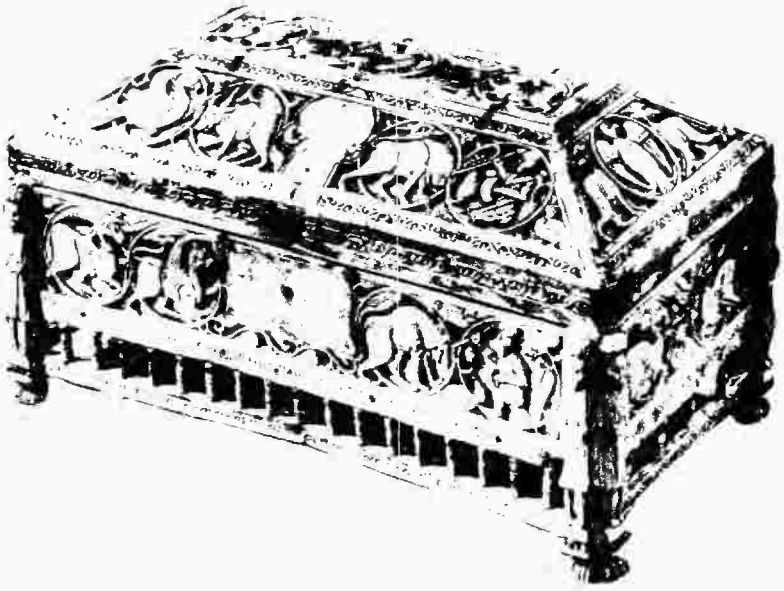

(شكل ٧٦)

علبة من العاج مزخرفة بنقوش بارزة لوحدات حية ، ربما ترجع إلى جنوب إيطاليا القرن ٦ هـ — ١٢ م ، متحف المتروبوليتان .

(شكل ٧٧)

لوح من الخشب مطعم بزخارف عاجية لوحدات حية ، القرن ٥ هـ — ١١ م ، العصر الفاطمى المتحف الإسلامى بالقاهرة .

(شكل ٧٨)

عقاب من البرونز به زخارف منقوشة ، القرن ٤ أو ٥ هـ — ١٠ و ١١ م ، العصر الفاطمى ، حالياً مدينة بيزا .

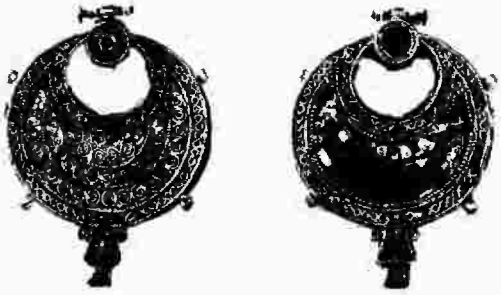

(شكل ٧٩)

قرط من الذهب به زخارف مفرغة ، القرن ٥ هـ — ١١ م ، العصر الفاطمى ، حالياً المتحف الإسلامى بالقاهرة .

الخزف :

عثر فى حفائر الفسطاط على الكثير من القطع الخزفية ذات البريق المعدنى التى يمكن بالتأكيد نسبتها إلى العصر الفاطمى . ومن دراسة هذه القطع نستنتج أن صناعة الخزف ذى البريق المعدنى التى عرفت فى مصر فى العصر الطولونى ، ثم ازدهرت فى العصر الفاطمى . ولقد رأى ناصر خسرو نماذج من هذا الخزف فى الفسطاط وأشار إلى براعة المصريين فى إنتاجه بالإضافة إلى الأنواع الأخرى من الخزف التى أجادوا صناعتها[١] .

ولقد عثر بين هذه القطع على بعض نماذج سليمة خلواً من تاريخ صناعتها ولكنها تحمل توقيعات صانعيها ومن أشهرهم « مسلم بن الدهان » الذى كان موجوداً فى فترة حكم الخليفة « الحاكم بأمر الله » و « سعد » الذى كان يرجح أنه كان موجوداً فى أواخر القرن الحادى عشر أو أوائل الثانى عشر الميلادى[٢] .

ويلاحظ أن قيمة هذه الأوانى تكمن أيضاً فيما يزينها من رسوم وزخارف لموضوعات آدمية وحيوانية ملونة . ولندرة المخطوطات الفاطمية المصورة تعتمد معرفتنا بالتصوير الفاطمى فى الواقع على ما وجد على هذه الأوانى الخزفية من رسوم مختلفة وتتنوع الموضوعات المرسومة على الأوانى ، فمنها ما هو مزخرف بموضوعات خاصة بالطبقة الحاكمة كمناظر الشراب والرقص والموسيقيين أو صور الأمراء فى طريقهم إلى الصيد أو عائدين منه . كذلك نجد موضوعات من الحياة اليومية تصور المصارعين والحمالين ولعبة التحطيب . ونجد أحياناً أوانى زخرفت بموضوعات مسيحية .

ويمكن تقسيم الأوانى الفاطمية تبعاً لزخارفها إلى مجموعتين : المجموعة الأولى رسمت زخارفها بخطوط خارجية واضحة ، وكانت الرسوم الآدمية ورسوم الحيوان هى العنصر الأساسى فى الزخارف ، فى حين كانت الفروع النباتية والأوراق عنصراً ثانوياً يظهر كخلفية للموضوع الرئيسى . ويفضل الفنان عادة رسم وحدة واحدة

---

(١) يروى ناصر خسرو أن البقالين والعطارين وبائعى الخردة كانوا يعطون الشارى الأوانى الزجاجية والخزفية ليضع فيها مايبتاع . سفرنامة : ص ١٣٥ — زكى محمد حسن ماقبله ص ٦٦

(٢) زكى محمد حسن ماقبله ص ١٦٢

(شكل ٨٠)

طبق من الخزف مزخرف بالبريق المعدنى الأصفر بوحدة حصان مجنح ، العصر الفاطمى ، القرن ٥ هـ — ١١ م حالياً المتحف الإسلامى ، القاهرة .

(شكل ٨١)

طبق من الخزف مزخرف بالبريق المعدنى بموضوع رياضة التحطيب ، العصر الفاطمى ، القرن ٥ هـ — ١١ م حالياً المتحف الإسلامى ، القاهرة .

(شكل ٨٢)

طبق من الخزف مزخرف بالبريق المعدنى وتظهر به طيور على شجرة ، القرن ٥ أو ٦ هـ — ١١ م ، حالياً متحف اللوفر ، باريس .

آدمية أو طائر أو حيوان بحجم كبير يأخذ الصدارة فى سطح الإناء . ويحيط بهذه الوحدة أو يتفرع منها زخارف نباتية وخطوط متداخلة ومتشابكة تغطى الأرضية ، ومن أحسن نماذج هذه المجموعة طبق عثر عليه فى حفريات الفسطاط مرسوم عليه بالبريق المعدنى الأصفر الذهبي صورة حصان مجنح (ش ٨٠) .

أما زخارف المجموعة الثانية فتظهر بها موضوعات مختلفة حافلة بشخصيات كثيرة ربما تكون منقولة عن صور المخطوطات الفاطمية المفقودة ، ويلاحظ أن هؤلاء الأشخاص مرسومون بشكل كروكى مع عدم وجود الخط الخارجى الواضح الذى يحدد الأشخاص ، ولا توجد فى الخلفية رسوم كثيرة . ويلاحظ فى زخارف هذه المجموعة ابتعادها عن التقاليد العراقية واهتمامها بصور من الحياة المصرية اليومية . وهنا يتضح أن الفنان الفاطمى قد نجح فى الوصول إلى طراز فنى مصرى تميز به ، ويبدو ذلك واضحاً فى رسمه للموضوعات الشعبية المصرية (ش ٨١) كما تمكن من تسجيل الحركات المختلفة بدقة لم يبلغها الخزافون فى مصر من قبل .

ويلاحظ فى زخارف بعض الأوانى الخزفية ذات البريق المعدنى أن الفنان احتفظ ببعض الأساليب الزخرفية التى كانت سائدة فى مصر فى العصر القبطى ، ويظهر ذلك بوضوح فى طبق ينسب إلى مصر أو أسبانيا[١] مصور عليه شجرة تقف فوقها العصافير (ش ٨٢) .

الزجاج والبلّور الصخرى :

عرفت مصر صناعة الأوانى الزجاجية من عصور ما قبل الإسلام ، وكانت الفسطاط من أعظم مراكز صناعة الزجاج فى العصر الإسلامى . كذلك اشتهرت بها مراكز أخرى مثل الفيوم والأشمونين والإسكندرية . ووصلت هذه الصناعة إلى أوج قمتها فى أوائل العصر الفاطمى (القرن العاشر الميلادى)[٢] . وانتشرت طريقة زخرفة الزجاج برسوم البريق المعدنى (ش ٨٣) والمينا ، ولو أن هذا الأسلوب كان

---

(١) كتالوج معرض الفن الإسلامى بمتحف اللوفر سنة ١٩٧١ ص ٥٤ —
Cent planchesl'Art Musulman R. Koechlin pl. X. VII G. Migeon

(٢) ناصر خسرو ، كتاب « سفرنامه » ص ١٣٥ .

معروفاً فى مصر منذ القرن الثامن الميلادى [١] إلا أنه أحرز تقدماً واضحاً فى عصر الفاطميين حيث استخدم الفنانون أصنافاً متنوعة من الألوان ، الذهبى والفضى والنحاسى . ومن هذه القطع أوان تحمل إمضاء الخزاف المشهور سعد . كما أنتج المصريون فى العصر الفاطمى أوانى زجاجية مزخرفة بخيوط بارزة أو مضغوطة ذات ألوان متعددة . ولقد صنعت هذه الزخارف بواسطة عجينة زجاجية ملونة تضاف على السطح وقد تظهر على شكل نقط . وهذا تقليد لزخارف الفسيفساء الزجاجية التى عرفت فى البندقية باسم الألف زهرة .

ومن أجمل ما أنتجه الصناع فى العصر الفاطمى أوان زجاجية صنعت من البلور الصخرى [٢] وكانت هذه الصناعة شائعة منذ فترة حكم الإخشيديين . والظاهر أن هذه الأوانى كانت مفضلة عند بعض الخلفاء الفاطميين حيث عثر على عدد منها منقوش بأسمائهم مما سهل معرفة تاريخ صناعتها . ومن ذلك إبريق باسم الخليفة الفاطمى « العزيز » مزخرف برسم أسدين بينهما شجرة الحياة ، كما يوجد على المقبض نحت لحروف صغير . وهذا الإبريق موجود حالياً فى كاتدرائية سان ماركو . ولقد شاع استخدام العناصر الساسانية فى الزخارف الفاطمية حتى أواخر عهد الدولة ، ويظهر ذلك فى إبريق موجود حالياً بمتحف فيكتوريا وألبرت مزخرف برسم صقر ينقض على غزال (ش ٨٤) . ولقد استخدمت هذه الأوانى فى الكنائس لأغراض دينية ، وذلك بعد أن أضيف إليها تلبيسات معدنية .

ولقد شاعت فى العصر الفاطمى صناعة أوان من الزجاج السميك ذات زخارف مقطوعة بدلا من أوانى البلور الصخرى التى كانت تتكلف نفقات باهظة . ومن هذا النوع توجد مجموعة من الأقداح اشتهرت باسم القديسة هدفيج [٣] موزعة حالياً بين المتاحف الأوربية (ش ٨٥) والمجموعات الخاصة . ولقد استخدمت

---

(١) يوجد بالمتحف الإسلامى بالقاهرة إناء صنع فى عهد الخليفة العباسى المهدى ١٦٣ هـ - ٧٧٩م ، رقم السجل ١٢٧٣٩ /٦ .

(٢) ناصر خسرو ماقبله ص ١٤٩ أشاد الرحالة بالأوانى التى رآها فى سوق القناديل بالفسطاط — زكى محمد حسن ماقبله ص ١٨٨ .

(٣) ذكر أن القديسة حصلت على تلك الكئوس عندما كانت تحج إلى الأماكن المقدسة بالقدس ، كما ذكر أن الماء الذى كان فى إحدى هذه الكؤوس قد تحول إلى نبيذ ، ص ٧٩ ماقبله Art of Islam

بعض هذه الأوانى ذات الزجاج السميك فى الكنائس لأغراض دينية . ولقد رجح العلماء نسبة صناعة هذه الأوانى إلى مصر فى العصر الفاطمى وذلك لتشابه زخارفها الحية مع زخارف أوانى البلور الصخرى الفاطمى . ولقد استخدم الأوربيون هذه الأوانى فى الأغراض الدينية بالرغم من وجود كتابات عربية بالخط الكوفى عليها . مثال ذلك إناء مزخرف بتفريعات نباتية تحمل اسم السلطان الظاهر لإعزاز الدين (١٠٢١ — ١٠٣٦ م) (٤١٣ — ٤٢٨ هـ) وهو موجود حالياً فى كنيسة قوطية .

صناعة النسيج :

تميز العصر الفاطمى بازدياد نشاط مصانع النسيج التى عرفت باسم دور الطراز ، وكانت هذه المصانع تنتج الأقمشة الفاخرة وذلك لاهتمام الخلفاء بمظاهر الفخامة فى ملابسهم وبالخلع التى كانوا يخلعونها على كبار رجال الدولة فى المناسبات المختلفة ، ولقد أنتجت المصانع الخاصة [١] الموجودة بالوجه البحرى أفخر المنسوجات الكتانية والحريرية المزخرفة بخيوط من الذهب واشتهرت بالدقة والجودة [٢] ، وكانت المنسوجات الصوفية تصنع فى الصعيد وتصدر إلى بلاد الفرس كما أصبحت مصر تنتج كسوة الكعبة كل سنة ، وأصبحت الأقمشة فى العصر الفاطمى تفوق ما أنتجته مصانع النسيج فى مصر فى العصر العباسى . وأشار إلى ذلك ناصر خسرو وذكر أسماء أنواع كثيرة من هذه المنسوجات . وكان النسيج يزين عادة ، بشريط مزخرف بأشكال هندسية متكررة سداسية أو معينة أو بيضاوية ، ويوجد فى كل رسم طائر أو حيوان فى أوضاع متقابلة أو متدابرة . ويحد هذه الأشرطة من أعلى وأسفل أشرطة من الكتابة العربية ، وكانت أشرطة الزخارف فى أول الأمر قليلة وضيقة ولكنها تطورت فاتسعت كما ازداد عددها ، وتعرف هذه الأشرطة أيضاً باسم الطراز . ولقد [illegible]

---

(١) كانت هناك دار تعرف باسم دار الديباج بالحارة الوزيرية بالقرب من كامل من شريف الخليل والآثار ، جزء ٢ ، ص ٢١

(٢) تحتفظ الكنائس والمتاحف الغربية بأمثلة من المنسوجات الفاطمية مثال ذلك القطعة المنسوجة باسم المستعلى (١٠٩٤ — ١١٠١م) فى مدينة Perigord بفرنسا . ووشاح القديسة آن الموجود حاليا فى كنيسة بمدينة Vaucluse بفرنسا .

شكل ٤٨٥

إناء من الزجاج المميك من مجموعة القديسة « هدفيك » - من صناعة مصر فى القرن ٦ هـ = ١٢ م ، حالياً بمتحف « أمستردام » هولندا .

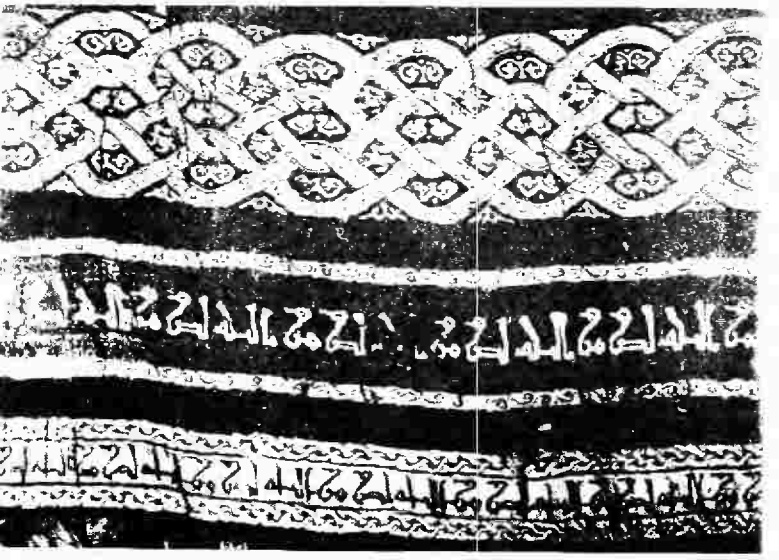

(شكل ٨٧)

قطعة نسيج من الكتان المزخرف بزخارف ذات أسلوب فاطمى وتعرف باسم وشاح القديسة آن ، القرن ٦ هـ — ١٢ م .

(شكل ٨٨)

عباءة الملك روجرز ملك صقلية القرن ٦ هـ — ١٢ م ، مرصعة باللؤلؤ والأحجار الثمينة طراز فاطمى مجموعة متحف الفنون ، فيينا النمسا .

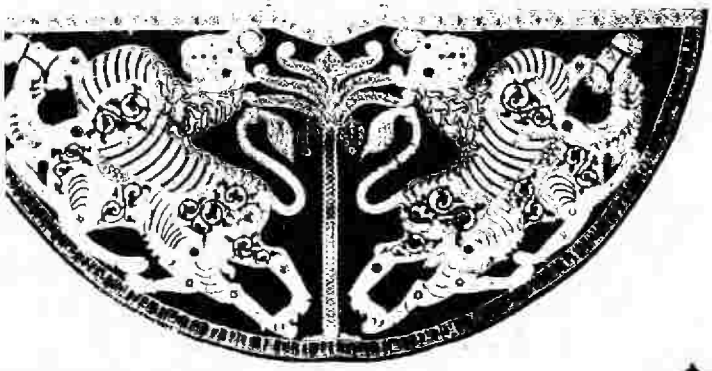

(شكل ٨٩)

تصوير جدارى ملون عثر عليه فى حمام فى مصر القديمة ، يصور شاباً ممسكاً كأساً ، القرن ٥ هـ — ١١ م حالياً المتحف الإسلامى بالقاهرة .

(شكل ٩٠)

تصوير جدارى وجد فى سقف كنيسة بالا تينا بمدينة بالرمو ، القرن ٦ هـ — ١٢ م أسلوب فاطمى ، صقلية .

العلماء المنسوجات الفاطمية إلى أربع مراحل تبعاً لزخارفها ويظهر فى زخارف المرحلة الأولى أشرطة الكتابة الكوفية منفذة بأسلوب عباسى ، ويكثر عدد الشرائط فى زخارف العصر الثالث حتى تكاد تخفى الأرضية الكتانية (ش ٨٦) . كما تتطور الكتابة الكوفية إلى نوع ينتهى بأوراق الشجر يعرف باسم الكوفى المشجر ، وتحل الحروف النسخية محل الكتابة الكوفية فى العصر الأخير . ولقد ظهرت بعض الوحدات الفاطمية فى منسوجات عثر عليها فى الكنائس الغربية ، مثل وشاح القديسة آن الموجودة حالياً بفرنسا (ش ٨٧) .

ولقد استخدم الفاطميون أحياناً القوالب الخشبية للحصول على زخارف مطبوعة . ويظهر فى هذه الزخارف أحياناً استمرار الوحدات الساسانية .

انتشر أسلوب صناعة المنسوجات الفاطمية فى صقليـة فى فترة الحكم الإسلامى ، واستمر هذا الطابع الفاطمى بعد ذلك ، ومن أجمل الأمثلة على ذلك عباءة تتويج صنعت للملك « روجرز » (ش ٨٨) فى صقلية يظهر فيها الاستعانة بالنساجين المسلمين . ويظهر فى زخارف هذه العباءة الأسلوب الفاطمى المتأثر بعناصر الفن الفارسى حيث نرى وحدة أسد تنقض على جمل مكررة ، تتوسطهما نخلة مطرزة بخيوط الذهب ومرصعة باللآلىء . ويرجح أن تطريز بعض القطع التى تنسب صناعتها إلى صقلية والموجودة ببعض المتاحف كانت بيد عمال مسلمين .

التصوير الجدارى :

ذكر المقريزى وجود مدرسة للرسوم الحائطية الملونة الإسلامية ازدهرت فى مصر فى العصر الفاطمى ، وذكر أن المصورين العراقيين تباروا مع المصريين فى رسم تصاوير جدارية أظهروا فيها مهارة فى التلاعب بتأثير الألوان[1] . ويؤيد وجود هذه المدرسة تصاوير جدارية عثر عليها فى حمام بجهة أبى السعود بمصر القديمة . ولقد وجدت هذه التصاوير الملونة فى حنايا الجدران ، وتتألف رسومها من زخارف

---

(١) أشاد المقريزى فى كتابه « ضوء النبراس وأنس الخلاس فى أخبار المزوقين من الناس» بوجود المصورين البارعين فى تصوير البنيان. كما تكلم عن مباراة أقامها الوزير الفاطمى اليازورى بين المصور العراق القصير وبين المصور المصرى ابن عزيز تدل عن مهارتهما فى التفنن فى التلوين، الخطط والآثار ، ج ٢، المقريزى ص ٣١٧ — إتينجهاوزن « التصوير عند العرب ص ٥٤ — ٥٥ .

نباتية وطيور ، كما وجدت بها صورة لشخص جالس يحمل كأساً (ش ٨٩) وبقايا رسم لراقصة فى حنية أخرى .

ولقد أكد المقريزى وجود فئة من المصورين فى العصر الفاطمى قامت بتزيين الكتب والمخطوطات بالصور الملونة ، كما ذكر وجود عدد كبير من المخطوطات المصورة فى مكتبة الخلفاء الفاطميين . إلا أنه للأسف لم يعثر على أى من هذه المخطوطات ، ويقتصر ما عثر عليه فى الفسطاط على بعض رسوم تخطيطية كالمجموعة المحفوظة بالمكتبة الأهلية بفيينا (مجموعة الأرشيدوق رايز) ، وبعض رسوم متفرقة فى مجموعات خاصة ، وأخرى محفوظة فى بعض متاحف أوربا والولايات المتحدة . ويدل أسلوب هذه الصور على أنها ربما كانت مجرد دراسات مبدئية أو لعلها رسوم تخطيطية لصور ملونة كانت ستنفذ على الخزف ذى البريق المعدنى .

ويظهر انتقال طراز الفاطميين إلى صقلية فى مجموعة الرسوم الموجودة فى جزء من سقف كنيسة الكابيلا پالاتينا بمدينة باليرمو التى شيدها ملوك النورمانديى فى حوالى عام ٥٠٨ هـ — ١١١٤ م ، حيث تحتوى هذه الرسوم على موضوعات ذات عناصر آدمية وحيوانية مشابهة للموضوعات المحفورة على الأخشاب الفاطمية . ومن المحتمل استعانة الملك بالعمال المسلمين فى زخرفة هذا الجزء من السقف حيث إن بقيته مزخرف بزخارف مستمدة من الطابع المسيحى . ويبدو فى تصاوير المجموعة الأولى بعض التأثيرات العباسية الإيرانية إلى جانب العناصر الفاطمية حيث صور الأمير مثلا فى وضع المواجهة يحف به رجلان بوجهين مستديرين وعيون لوزية (ش ٩٠) .

يتضح مما سبق أن طراز العصر الفاطمى الذى نشأ وازدهر فى مصر كان مزيجاً من الأساليب العراقية الساسانية التى انتشرت فى إيران والعراق فى العصر العباسى ، وبعض الأساليب المحلية التى وجدت فى البلاد قبل قدومهم .

وكانت الرسوم الآدمية والحيوانية هى العنصر الرئيسى فى زخارف مصنوعاتهم الخشبية والعاجية . كما أقبل الفنانون على استخدام هذه الرسوم فى زخارف الخزف الفاطمى ذى البريق المعدنى الذى أجادوا صناعته .